Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النسبة . وفى إحدى زيارتى للمغرب ، وتردّدى على خزانة القصر الملكى الحافلة بكل جليل ونادر من التراث الأندلسى ، اطلعت على مخطوطة ديوان ابن الأبار ، وهى فريدة ووحيدة ، وكانت مجهولة تمامًا حتى زمن قريب ، وحين تصفحتها عثرت فيها على القصيدة نفسها كاملة ، وإذن فهى له فعلا ، ومثله ، ولمثلها ، لا يسقط اسمه من الذاكرة فى سهولة ، ولعل وراء إهمال المقرى نسبتها إلى صاحبها سببا آخر غير النسيان .

توجه ابن الأبار فى مطلع قصيدته هذه ، وأراها تالية لتلك تاريخًا ، إلى الأمير الحفصى بأن الأندلس تناديه وتأمل أن يستجيب لها ، ويحطم ما بها من طواغيت الصليب ، إنها تستصرخه النجدة وتنتظر من فرسانه مددًا تدفع به أرزاءها ، وأن بلنسية على نأيها عنه داره ، يرجو المتخلفون بها نصرته ، كما وجد النازحون من أهلها عنده المأوى :

نادتكَ أندلسٌ فلبِّ نداءها ... واجعل طواغيتَ الصليب فداءها
واشدُد بجلبكَ جُرْدَ خيلكَ أزْرها ... تردّد على أعقابها أرزاءها
هى دارُك القصوى أوتْ لإيالة ... ضمنتْ لها مع نصرِها إيواءها
وبها عبيدُك لإبقاء لهم سوى ... سبل الضراعة يسلكون سواءها
دُفِعوا لأبكارِ الخطوب وعُونها ... فهمُ الغداةَ يصابرون عناءها

ثم يتجه إلى الأمير ، ويمهد لذلك ببيت واحد يقول فيه ، إن مصير الإسلام فى الأندلس إلى زاوال إذا لم تسعد بفتح جديد يعيد لها ما فقدت ، وأن آمالها تعلقت بيحيى يبقى للإسلام بها حياته ، وعليه أن يستجيب لندائها :

تلك الجزيرةُ لا بقاء لها إذا ... لم يضمن الفتحُ القريبُ بقاءها
طافتْ بطائفةِ الهدى آمالها ... ترجو بيحيى المرتضى إحياءها

ومن الأمير إلى حديث طويل عن بلنسية وما يثيره تذكرها من أحزان وأشجان ، وقد حال الكاثوليك بين أهل المدينة ومعاهدهم التى شبوا فيها ، ومساجدهم ذات المدارس